

ذات الخبرة، والتي تمارس مهامها داخل الدولة المعنية بالمساعدة. ويمكن القول ان اعتماد اسرائيل، في تغلغها لتنفيذ مخططها، اعتمد، عادة وفي شتى الميادين، على العامل البشري. ويظهر ذلك بوضوح في ارتفاع نسبة الخبراء الوافدين الى افريقيا قياساً بعدد السكان، وذلك بالنظر الى كل دولة على حده؛ وبالطبع تتم عملية اختيار الخبراء بدقة، طبقاً للمخطط المرسومة وحسب حاجة الدولة المرسل اليها، لاحداث أكبر اثر ممكن. وعادة يرسل ذوو الكفاءة العالية. ويرصد، في هذا الصدد، ان اسرائيل ارسلت ٢٥ خبيراً، العام ١٩٥٨، الى افريقيا. وفي العام ١٩٦٥، بلغ عدد الخبراء ٤٥٣، وقد ارتفعت النسبة، بعد ذلك، باطراد.

وأهم العوامل التي هيأت لاسرائيل ظروف التغلغل في افريقيا^(٥) هي التراث الحضاري الغربي وتشرّب القيادات الافريقية له، والدعم الاستعماري للتغلغل الاسرائيلي في افريقيا، وحاجة الدول الافريقية الى العون والمساعدة، اضافة الى ضعف المنافسة العربية التي تقف عاجزة عن التصدي للنفوذ الاسرائيلي.

ويمكن القول ان وزارة الخارجية الاسرائيلية هي اهم الاجهزة التي تُستخدم في تنفيذ سياسة التغلغل. وهي تتولى الاشراف على الجزء الاكبر في تلك السياسة في افريقيا؛ وذلك من خلال^(٦) «الادارة الافريقية» وادارات «التعاون الدولي» والاعلام والاقتصاد والعلاقات الثقافية والزوار الاجانب و«الادارة الاوروبية»؛ هذا اضافة الى الهستدروت والموساد والمؤسسات الاخرى. كما يلعب بعض المعاهد الدراسية دوراً هاماً في تدريب المبعوثين من افريقيا، كمعهد وايزمان للعلوم، والمعهد الافريقي - الآسيوي.

العلاقات الاثيوبية - الاسرائيلية منذ نشأة اسرائيل

تعتبر العلاقات الاسرائيلية مع اثيوبيا احدى العلاقات السرية التي تحرص اسرائيل على اقامتها مع بعض الدول غير الغربية. وقد بدأت هذه العلاقات منذ نشأة اسرائيل وهيمنة هيلاسيلاسي على السلطة في اثيوبيا؛ واستمرت، على نحو غير متوقع، بعد انقلاب العام ١٩٧٤، في اثناء فترة حكم مغستو هيلاماريام.

وعلى الرغم من ان اسرائيل لم تكن لها علاقات مع دول افريقيا قبل عقد مؤتمر باندونغ العام ١٩٥٥ حيث بدأت فكرة عدم الانحياز تلوح في الافق، الا ان ذلك لم يمنع وجود اتصالات خاصة مع كل من ليبيا واثيوبيا في ذلك الوقت.

والواقع، ان اثيوبيا واسرائيل ترتبطان بأكثر من مصلحة جمعت فيما بينها؛ اذ ان الدولتين ترفضان أي محاولة من شأنها تحقيق هيمنة عربية على البحر الاحمر؛ ومن ثم تسعى الدولتان الى محاربة أي فكرة تتعلق باعتبار البحر الاحمر عربياً. وينطلق هذا الرفض من اعتبارين، حيث تعتبر اسرائيل ان الهيمنة العربية هدفها اعاقه الملاحة الاسرائيلية؛ في حين تعتبرها اثيوبيا وسيلة يمكن ان تستخدم لدعم المقاومة الصومالية والارتيرية، لا سيما ان شواطئ اثيوبيا على البحر الاحمر تمتد الى اكثر من خمسمئة كيلومتر. لذلك، سعت الدولتان الى تنسيق سياستيهما وفق مصالحهما المشتركة.

وقد اتضحت معالم الوجود الاسرائيلي في اثيوبيا من خلال ايفاد الخبراء الاسرائيليين، وقيام الشركات المختلطة، وايفاد الاساتذة الجامعيين، والاطباء، للعمل في المستشفيات الاثيوبية؛ وهي السياسة التي اتبعتها اسرائيل مع الدول الافريقية، بصورة عامة، فيما بعد^(٧).